ارتبك علاوي ( ٩ سنوات ) عندما سألته لماذا لم يذهب إلى المدرسة؟، ورد بحزن أنا بحاجة للعمل أكثر من الدراسة .
من المؤسف أن تشكل أحزان علاوي ظاهرة تتكرر في ورش غير صحية وبيئة غير مؤهلة للحفاظ على طفولة علاوي وأقرانه، لذا بات من الضروري إيجاد حل سريع لها بإصدار وتفعيل عدة قوانين، أولها ظاهرة العمل، وثانيها التعليم الإلزامي وإلا ما هو حجم معاناة علاوي ورفاقه الصغار عند انخراطهم في أعمال لا تتناسب وطفولتهم الغضة. ولا يخفى على احد أن هناك أطفالاً يتعرضون إلى مختلف أنواع العنف بما فيه العنف الجنسي الذي يمارسه ضدهم أرباب العمل، مستغلين صغر سنهم وحاجتهم الملحة إلى المال.

□ بغداد/ سها الشيخلي.. عدسة/ محمود رؤوف

### وزارة العمل: تعديل قانون عمل الأحداث لم يحظ بالموافقة!

# العوز يدفع أطفال العراق إلى استبدال المدارس بالورش

وهناك رقم مخيف يشير إلى وجود ٣٠٠ مليون طفل انخرطوا في ميدان العمل المبكر في العالم ، هؤلاء الأطفال يعملون في ورش تفتقد البيئة الصالحة والنوادي الترفيهية وملاعب كرة القدم، ينطلقون في دروب العمل الشاق الطويل، تدفعهم الحاجة إليه من دون حتى أن يكون لهم حق الاختيار، ورغم وجود العديد من المواثيق والاتفاقيات والقوانين الدولية التي تحرم تشغيلهم إلا أن قانون العمل بما فيه قانون عمل الأحداث ما زال قابعا في أقبية مجلس النواب على حد قول مسؤول في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية.

## أحلام متواضعة

لنستمع الى معاناة العديد من الأحداث الذين أجبرتهم الحياة على العمل؛ رزاق طفل لا يتجاوز عمره الـ١٢ سنة ترك مقاعد الدراسة.. وامتهن العمل لدى بائع خضار، يحلم رزاق بـ(سندويج كباب) لكن(يوميته) لا تساعده على تحقيق ذلك الحلم الذي يبدو للأطفال الذين بمثل سنه حلما متواضعا، لكن بالنسبة لرزاق فالحلم هذا (عزيز المنال) ، يعيش رزاق على ( لفة فلافل ) كلما شعر بعضة الجوع ، يروي لنا قصته فيقول :
– كان والدي نائب عريف في الجيش السابق إلا انه قتل ، فهربت بنا والدتي أنا وأختي الصغيرة ( ٧ ) سنوات، وسكنا مع خالي في مدينة الصدر ، كنت في المدرسة وفي المرحلة الثانية وكان عمري وقتها ٨ سنوات، كما كنت شاطرا في الدروس ، وبعد أن حللنا ضيوفا على بيت خالي أخبرتني أمي أن أنسى المدرسة لأنها بالنسبة الى الفقراء أمثالنا نوع من الترف ، بكيت ساعتها وذلك لكوني كنت احلم أن أكون مهندسا أعيد إعمار مدينتي المخربة ، قالت لي أمي إن خالي يعمل لدى رجل، بائعا لقناني الغاز، وإنني أصبحت الان رجل العائلة وعلي ان أقوم مقام والدي ،وعن سبب عدم دخوله مدرسة مسائية بين رفض خاله ذلك تحت ذريعة أن جميع أولاده يعملون لكسب قوتهم وان المدرسة لم تخلق لنا نحن الفقراء، مضيفا أن صاحب المحل هو جارنا إلا انه قاسي القلب فهو يضربني ويشتمني دوما بسبب أو من غير سبب .
وعن كيفية ضربه قال: لقد ضربني قبل أيام بـ( العيار وزن الحكة ) على رأسي عندما وجدني أتحدث مع صديق لي ، وتم نقلي إلى المستشفى اثر النزف الشديد وكدت أموت. ويرينا رزاق جرحه الذي ما زال طريا وغائرا .
أردت أن أتحدث مع البائع (الاسطة) الذي يعمل لديه رزاق، حيث كنا قريبين منه ، إلا أنني خشيت على الصغير من التأنيب والضرب مرة أخرى من قبل بائع الخضار .

## عمل.. ودراسة

أما الطفل المكافح (سعودي) ١٤ سنة ، فهو رغم عمله إلا انه تلميذ في الصف الأول متوسط ، يذهب إلى المدرسة في مواعيد غير منتظمة نظرا لارتباطه مع الأسطة محمد الذي يعمل سباكا، وعن قصته المفعمة بالشقاء يقول:
– أجرتي ٥ آلاف دينار في اليوم، أعطي نصفها لأبي العاجز عن العمل وأبقي لنفسي النصف الباقي للدراسة والطعام والمواصلات ! ورغم انه يتحمل مشاق العمل ويتعرض للمخاطر نتيجة حمل أوزان ثقيلة من

دارا حسن رشيد

ورشات فنية تفضل الصغار في العمل لسرعة استيعابهم للمهنة

سيدة البيت .
أمل طفلة لم يتجاوز عمرها الـ ١١ سنة تعمل خادمة عند مدرّسة لديها أربعة أطفال تقوم امل برعايتهم؛ الصغير فيهم عمره سنة ونصف، والأكبر ١٢ سنة، في الصف السادس الابتدائي الذي يقوم دائما بضربها بطريقة وحشية ولم تستطع أمل التذمر او ترك الخدمة في ذلك البيت، لان أمها الأرملة وإخوتها الذكور الثلاثة يطالبونها بأجرة عملها البالغة ١٠٠ ألف دينار علاوة على كسوتها وطعامها، تقول أمل :
– اين اذهب ونحن نسكن في بيت من الطين على ارض متجاوزين عليها ومهددين بالطرد كل يوم ، وإخوتي الثلاثة يعملون في بيع قناني الغاز.
أحلام وسميرة وأقران لهما دفعتهما الظروف المختلفة إلى سوق العمل على الرغم من عمرهما الصغير، تقول أحلام ١٤ سنة :

لعبهم عملهم

## الحديد والبواري

إلا أن ابتسامته تعلو وجهه عندما سألته عن سر الابتسامة الدائمة أجاب ببراءة : ( لازم ابتسم وأحمد الله ) لأني استطعت التوفيق بين المدرسة والعمل وأتمنى أن أكون متعلما وغنيا. وبشأن وضع العائلة يوضح سعودي ، والدتي التي كانت تعمل خبازة توفيت اثر انفجار سيارة مفخخة في الساحة التي تبيع فيها الخبز، وبقينا أنا ووالدي المريض العاجز عن العمل، ما جعلني اعمل لدى احد الأقرباء وهو صاحب هذا المحل.
وعن علاقته بصاحب العمل يقول: الرجل يهتم بي كثيرا ما دمت مجتهدا بعملي ومطيعا له.

## القسوة الوحشية

يعمل والد مصطفى سائقا لسيارة أجرة (تاكسي) لدى قريب له والحق ابنه مصطفى بورشة حدادة في شارع متخصص بورش السيارات، من اجل ان يتعلم المهنة ، وفي نفس الوقت يساهم معه في الإنفاق على أشقائه الستة .
مصطفى لم ير المدرسة بل فتح عينه على العمل منذ أن كان عمره ٧ سنوات وهو الآن قد بلغ العاشرة من العمر، مضيفا انه يتعرض يوميا إلى الإيذاء البدني من قبل رب العمل علاوة على الإيذاء المعنوي نتيجة سيل من السباب والشتائم التي ينهال بها عليه صاحب الورشة ، كما انه يتعرض إلى المطالبة بممارسة أعمال شاذة لا يطيقها ويرفضها من قبل البعض من أصحاب الورش القريبة من ورشته ، وكثيرا ما فكر مصطفى بالهرب والانضمام إلى المدرسة ، وغالبا ما يشعر بالحسرة على حظه العاثر، وينظر بكراهية وحقد إلى الأطفال المرفهين الذين يراهم بصحبة عوائلهم .
رؤوف ١٥ سنة يعمل في محل لصبغ السيارات ، والده كاسب متواضع ، دخله اليومي لا يكفي لسد رمق عائلته ، فاضطر إلى ان يدفع به الى سوق العمل ليساعده على تحمل أعباء المعيشة ، رؤوف أصيب بالتهاب رئوي نتيجة استنشاقه لرائحة (الثنر) السامة ، الطبيب في مدينة الصدر أوصاه بعدم التعرض نهائيا لرائحة صبغ السيارات ، ولكن ليس كل ما يطلبه الطبيب يتحقق كما يقول رؤوف .. ويتابع قائلا : نحن الفقراء ننتظر رحمة الله الواسعة .

## الخادمات الصغيرات

وما أكثر العاملات الصغيرات اللاتي يخدمن في البيوت بعيدا عن مقاعد الدراسة ، وبكل أسف اغلبهن يتعرضن للإيذاء البدني والمعنوي والجنسي ، صفية خادمة عمرها ١٢ سنة نازحة من إحدى القرى امها ألحقتها بالعمل عند أسرة ميسورة تسكن احد أحياء بغداد ، تقيم هناك بشكل دائم وتحصل على إجازة يومين كل شهر، وتتقاضى راتبا قدره ١٠٠ ألف دينار ، صفية تنام على سجادة قديمة في المطبخ وتتغذى على بقايا طعام الأسرة ، وتتعرض للضرب كل يوم من قبل – أنا من أسرة مكونة من ١٢ فردا ، أخرجني أبي بعد ان أنهيت الدراسة الابتدائية وجعلني اعمل كخادمة في بيت رئيسه في العمل حيث يعمل والدي (فرّاش) في إحدى دوائر الدولة ، أتعرض للحرشة من قبل ابن رب البيت لكني أخشى أن أصارح ابي بذلك خوفا من أن يفقد وظيفته هو الآخر .

## دور منظمات المجتمع المدني

وبشأن تفضيل الصغار على الكبار في العمل، يقول محمود صاحب ورشة ميكانيك السيارات:
– الورشة لا تتحمل أكثر من اسطة ومساعد ، ولكنها تحتاج إلى طفلين أو ثلاثة يناولوننا العدة ويقومون بتنظيف الورشة وسيارات الزبائن وهي كلها أعمال تحتاج الى مهارة وحرفة والطفل الذكي هو الذي يتعلم (الصنعة) منذ صغره والاهم من ذلك

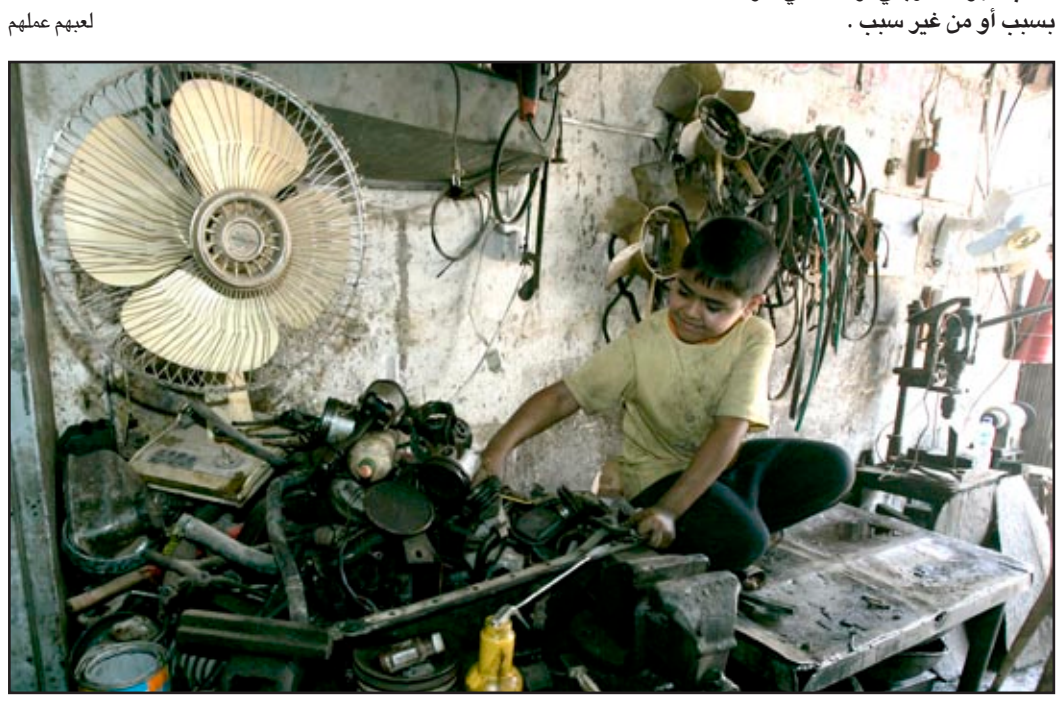

خارج شروط البيئة



من أجل المال.. ذهبت الأمال

مستقبل مطرز بالدهون

ناشطة مدنية: عمالة الأطفال سببها زيادة معدلات الإنجاب في المدن الفقيرة

أن اجرة الصغير محدودة لا تتعدى الـ١٠ آلاف دينار في اليوم وليست لديه مشاكل.
في منظمة رعاية الطفولة (إحدى منظمات المجتمع المدني) تحدثنا السيدة سلوى (باحثة اجتماعية) لدى الدولة إضافة إلى عملها في المنظمة فتقول :
– لابد من تضافر جهود المؤسسات المعنية ومنظمات المجتمع المدني ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية والجمعيات الخيرية والإنسانية سواء بالتوفير أو التأمين على الأطفال العاملين في الورش الأهلية في حالات تعرضهم للمخاطر والإصابات، وأرجعت الباحثة سلوى تنامي ظاهرة عمل الأطفال إلى ارتفاع معدلات الإنجاب في الأوساط الفقيرة وعدم الامتناع أو الالتزام بتحديد النسل.

## تعديل قانون العمل

وتناقلت الأنباء بأن مجلس النواب قد باشر القراءة الأولى لمشروع قانون العمل ، المقدم من لجنة العمل والشؤون الاجتماعية الذي يأتي تأكيدا على المبادئ التي نص عليها الدستور بأن العمل حق لكل العراقيين بما يضمن لهم حياة كريمة في ظل سعي الدولة إلى توفير أوسع الضمانات الاجتماعية وإيجاد قانون ينظم العلاقة بين العمال وأصحاب العمل، وفق أسس اقتصادية كما أن اغلب أحكام قانون العمل رقم ٧١ لسنة ١٩٨٧ لا تنسجم وطبيعة المرحلة الراهنة، فضلا عن تعارضها مع الكثير من معايير العمل الدولية التي صادقت عليها حكومة العراق .
ويهدف مشروع القانون للتصدي لكل أشكال العمل الجبري وتشغيل الأطفال والمساواة بالأجر، والحد الأدنى لسن العمل، إضافة الى أهمية تنظيم عمل الأحداث وتشكيل محكمة العمل في جميع المحافظات وتحديد اختصاصاتها والطعن بأحكامها .
وقد نصت المواثيق الدولية لعمل الأحداث على عدم جواز تشغيل الأحداث في الأعمال التي تضر في طبيعتها أو ظروفها في العمل فيها بصحة الأحداث او سلامتهم ، ومن هذه الأعمال ؛ العمل تحت الأرض وتحت سطح الماء أو في المرتفعات الخطرة أو الأماكن المحصورة أو العمل بآليات ومعدات وأدوات خطرة او التي تتطلب تدخلا يدويا أو نقل الأعمال الثقيلة ، ولا يجوز تشغيل الأحداث في اعمال مسموح بها إلا بعد خضوعهم لفحص طبي شامل من لجنة طبية تؤكد لياقتهم البدنية والقدرة على العمل ، وتبقى لياقة القيام بالعمل خاضعة للرقابة الصحية حتى إكمالهم السن القانونية وهي ١٨ سنة .

## وكيل وزارة العمل

وعن سؤال طرحته المدى على وكيل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية دارا حسن رشيد حول التعديلات التي قدمتها الوزارة لتعديل قانون العمل الذي سبق وان جرت مناقشته من قبل مجلس النواب مؤخرا قال الأستاذ دارا:
– لم يحصل أي تغيير على قانون عمل الأحداث والورقة المقدمة من قبل الوزارة بهذا الخصوص، إلا خمس فقرات منها وقد أجرينا تعديلات كثيرة على القوانين القديمة مثل توفير ظروف جيدة للعمال مع تنظيم العمالة الأجنبية ، كما طالبنا بالالتزام بضوابط منظمة العمل الدولية كون العراق من ضمن الدول الموقعة على قانون العمل الدولي ، وكانت مقترحاتنا تتلاءم وظروف منطقة الشرق الأوسط ، كما طالبنا في مقترحاتنا تلك بالحفاظ على حقوق العمال كافة، وخاصة الأحداث منهم، شارحين سياسة التشغيل بالنسبة للأحداث الذين تنحصر أعمارهم بين ١٥– ١٨ أما الأطفال الذين هم دون السن المحددة بـ١٥ سنة ، فطالبنا بعدم تشغيلهم او استغلالهم ، والا يعملوا إلا إذا توفرت لهم ظروف جيدة وحياة طفولية عذبة مع الحفاظ على حقوقهم ، وحق الحدث في الدراسة أيضا ، واختتم الأستاذ دارا حديثه بالقول: إن القانون لا يزال قابعا في أقبية مجلس النواب.